

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة  
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية  
قسم العلوم الاجتماعية  
شعبة علوم التربية

السنة أولى ماستر توجيه و إرشاد

محاضرات في الاتصال التربوي

## تابع مفهوم تعريف الاتصال:

يعرفه تشارلز كولبي بأنه الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية وتتمو عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها أما ريتشارد فقد قام في العشرينيات بتعريف الاتصال حيث قال أن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل آخر الأمر الذي يؤدي إلى حدوث في عقل المتلقي خبرة مشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل ونتجت عنها

بشكل جزئي وفي الثلاثينيات قام جورج لانديبورغ بتعريف الاتصال بأنه التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير يؤدي إلى إثارة سلوكا معينا عند المتلقي وفي نفس الوقت عرف **فلويد بروكز** الاتصال بأنه عملية نقل فكرة أو مهارة أو حكمة من شخص لآخر وفي الأربعينيات عرف **كارل هوفلاند** الاتصال بأنه العملية التي ينقل

لموجبها الفرد) القائم بالاتصال المرسل (منبهات) رموز لغوية , رسالة (بقصد تعديل أو تغيير سلوك فرد أو أفراد آخرين) مستقبل الرسالة (أما تشارلز موريس فيقول أن اصطلاح الاتصال عندما نستخدمه بشكل واسع فانه يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معين ويقتصر الاتصال على استخدام الرموز لكي تحقق شيوعا ومشاركة لها مغزى , والاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم بواسطتها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر (د.أسامة محمد سيد، 2014، ص 16 )

## المحاضرة الثانية :

### الأصول التاريخية للاتصال :

من الصعوبة أن نقرر بالتحديد متى وكيف أصبح علم الاتصال عنصرا هاما في حياة الإنسان , يقول المؤرخون أن هناك اهتماما واضحا بالاتصالات وبدوره في الشؤون الإنسانية , ظهر قبل القرن الخامس قبل الميلاد وفي كتابات البابليين والمصريين القدماء .

وفي إلياذة هوميروس وغيرها وكان من الطبيعي أن نرى الأديان منذ العصور القديمة تدعم أهمية الكلمة ومفعولها.

فعلم الاتصال كأى علم من العلوم التي تهتم بشرح جوانب من السلوك الإنساني يمكن إرجاع أصوله إلى الإغريق فقد انبثق من رغباتهم واهتماماتهم اليومية فالديمقراطية اليونانية في الحكم تعتمد في جميع جوانبها التجارية والاقتصادية والإدارية والتعليمية على قوانين غير مكتوبة أي قوانين شفوية وقد لعبت الكلمة المسموعة دورا هاما في الاتصال

والتربية الإنسانية القديمة فقبل اختراع الكتابة في عصور ما قبل التاريخ كانت الكلمة المسموعة هي الوسيلة المطلقة في عملية التعليم والتدريب والمعاملة اليومية.

وعندما بدأ التاريخ المكتوب طورت أمم الشرق القديم مجموعات من الأشكال صور والرموز والحروف ليعبروا بها عن أفكارهم وتفاعلاتهم ومظاهر حياتهم وعندئذ أدخلت التربية وسيلة اتصال جديدة هي الكلمة والأشكال المكتوبة التي نافست الكلمة المسموعة.

استمرت الرغبة في الاتصال في النصف الأول من القرن العشرين في مجال البلاغة والخطابة وفي أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات اتسع مجال الاتصال اتساعا كبيرا ، وأثناء تلك السنوات بدأ عدد من علماء الاجتماع السلوكيين بتطوير نظريات الاتصال وقد بدأ الاتصال التربوي عهدا جديدا استمر حتى منتصف القرن الحالي حين بدأت وسائل

الاتصال والمعلومات المختلفة كالانترنت والكمبيوتر والراديو والتلفزيون تمارس دورا منافسا لسابقاتها حيث أدخل الاتصال الإنساني الذي يتصف بالجماعية والآلية والتقنية واستعمال مركب لمختلف وسائل الاتصال .

### - أنواع الاتصال:

أولا : اللغة والاتصال : تعتبر اللغة من أهم العمليات الاتصالية الأولية التي تحدث داخل المجتمع والمجتمع بحاجة إليها أي أن البشرية تعتمد أساسا على استخدام اللغة في جميع ميادين الحياة اليومية وخصوصا في عملية التداول التي تحدث بين أفراد المجتمع في كل لحظة وهي عبارة عن نظام رمزي كونه ابتدعه الإنسان ليتبادل مع الآخرين المعلومات والأفكار والمشاعر إضافة إلى ذلك أن بناء أية جماعة إنسانية يتطلب وجود أشكالاً مختلفة من الاتصال فعلى هذا الأساس تعتبر اللغة المحور الأول للاتصال في كل المجتمعات المتحضرة والبدائية منها فهي اعلي من الإشارات وذلك بحكم نطاقها ومداهها ومعانيها الخاصة والمحددة واختلافاتها وتدرجاتها وتعبيراتها المتعددة وقدرتها الواضحة على التجريد وعلى هذا يمكن تقسيم الاتصال الإنساني حسب اللغة المستخدمة إلى مجموعتين:

أ / **الاتصال اللفظي** : في هذا الإطار تدل كل أنواع الاتصال التي يستعمل فيها اللفظ ويكون بمثابة الوسيلة التي تنتقل بها الرسالة من المرسل إلى المستقبل وهذا لفظ من الممكن أن يكون منطوقا ويصل إلى مستقبل الذي لا يدركه عن طريق حاسة السمع ومن الممكن أن تكون هذه اللغة اللفظية مكتوبة والأمثلة على هذا النوع من الاتصال الذي يستعمل فيها اللفظ والكلام بصورة واضحة وكثيرة وهي المحاضرات والدروس التقليدية التي يقف المعلم في مركزها والندوات والمناقشات والمقابلات والمؤتمرات..... الخ

أما بالنسبة لاستخدام اللغة اللفظية المكتوبة فالأمثلة عليها كثيرة وهي الكتب والجرائد اليومية والشهرية والتقارير والمنشورات والدعوات وغير ذلك .

ب / **الاتصال الغير لفظي** : تضم هذه المجموعة جميع أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية وإنما تقف اللغة غير اللفظية فيها في المكان الرئيسي والأساسي وتظهر واضحة في الإشارات والحركات المختلفة التي يستخدمها الشخص بهدف نقل الفكرة أو معنى معين لشخص آخر إلى أن يصبح شريكا معه في الخبرة واللغة

غير اللفظية المستعملة من قبل الإنسان للتعبير والدلالة عما يدور في خاطره من معاني وأفكار هذه اللغة تقسم إلى ثلاث كما اجمع معظم الباحثين في هذا المجال) لغة الإشارة، لغة الحركة أو الأفعال ، لغة الأشياء ( د. عبد الرحيم نصر الله 2001 صفحة 153 )

### المحاضرة الثالثة

#### - الاتصال التربوي:

الاتصال التربوي عملية التحصيل الدراسي في مفهومه العام وهي عملية يحاول المدرس عن طريقها اكتساب التلاميذ المهارات والخبرات والمعرفة المطلوبة ويستخدم لذلك وسائل تعينه على ذلك مع جعل التلاميذ مشاركين بما يدور حولهم في الفصل ، لذا فالالاتصال هو بذاته عملية تفاعل بين طرفين لإكساب الخبرة فالمدرس هو الطرف الأول (المرسل)

والتلاميذ الطرف الثاني) المستقبل (والمادة العلمية) الرسالة (ويستخدم المدرس وسائل تعليمية لتوضيح المادة العلمية وهذه تمثل طرفا رابعا وأخيرا حجرة الصف والمكان الذي تتم فيه عملية الاتصال وهي الطرف الخامس والأخير

(قنديل وبدوي 2005 ص 100 )

ويعرف الاتصال التربوي على أنه السيرورة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن الأحوال والعملية التربوية والفعل التربوي هو أساسا عملية إيصال وتفاعل منحصر في مجال اجتماعي لتسهيل التدريس ونقل المعلومات ووضع الأهداف وطرق النجاح وبالتالي الرفع من مستوى درجة التلاميذ في

الفصل وفي تعريف آخر للاتصال التربوي انه عملية تفاعل بين المدرس والتلاميذ في (زمان ومكان محدد لتحقيق هدف تحصيلي معرفي معين . ( حمدان 1996 ص 19 )

حتى تحدث عملية التعلم لا بد من وجود من هو بحاجة إلى التعلم، ومن يقوم بعملية التعليم (من يعلم) هذا يعني أنه لا بد من وجود المتعلم والمعلم وطريقة اتصال بينهما ويجب أن يكون عند المعلم شيء يرغب في إخباره وإيصاله للمتعلم من ناحية أخرى يجب أن يتوفر لديه الاستعداد للتعلم ومن ثم يقوم المعلم بتزويد المتعلم بنوع من التغذية الراجعة حول ما قاله الأخير (المتعلم) أو كتبه.

وحتى يتعلم المتعلم لا بد أن يتوافر لديه ثلاثة أشياء:

-المعرفة.

-المهارة.

-الفهم.

إذ على المتعلمين أن يعرفوا شيئاً (المعرفة)، ويجب عليهم أن يعرفوا كيف يستعملون هذه المعارف (المهارة)، وعليهم أن يوضحوا لماذا هم يستعملونها وما قيمتها (الفهم).

وبمراجعة التعريفات المختلفة للتعلم نجد أنها تؤكد على أن الشخص يتعلم لتحقيق ما يلي:

- اكتساب الطرق التي تساعدنا على إشباع دوافعنا وتحقيق أهدافها.

- اكتساب اتجاهات جديدة.

- تحسين سلوك الفرد وزيادة قدرته على التكيف.

- اكتساب السلوك الذي يتوافق مع مجالات الحياة المتغيرة.

- تعديل سلوك الفرد وميوله لكي يكون ديمقراطياً.

وبذلك يكون التعلم بمثابة تغير في الأداء يحدث تحت شروط من الممارسة وعليه يكون

التعلم بمثابة التكيف لموقف معين يكسب الفرد خبرة معينة. ( فادية عمر الجولاني، 1997 ، ص 188).

فالاتصال عملية اجتماعية حيث يقتضي تحقيقها وجود طرفين (مرسل ومستقبل)، ونشوء تفاعل بينهما يتيح عنهما نقل الأفكار أو المعلومات أو المهارات أو الاتجاهات أو المشاعر، أو تبادل التأثير إزاء الموضوع ( محور الاتصال) وهو بذلك أساس استمرار الحياة الاجتماعية ووسيلة من وسائل تفاعل أفراد المجتمع، وهو عملية نفسية وتربوية لما

لها من أثر في المستقبل الذي تستهدفه الرسالة، وتظهر نتائج هذه العملية من تعديل السلوك أو القيام بعمل إيجابي يقوم به المستقبل نتيجة فهمه للرسالة وتنفيذه لمضمونها، فالظروف النفسية لكل من المرسل والمستقبل تؤثر في فهم الرسالة وطبيعة استقبالها وعملية الاتصال بأكملها.

ويمكن إيجاز العناصر أو المكونات الأساسية لعملية الاتصال التربوي فيما يلي:

- المرسل (المصدر) .

المرسل إليه(المستقبل)

-الرسالة التربوية.

-الوسائل والطرائق التربوية.

-الأثر (الاستجابة أو رد الفعل أو التغذية الراجعة) .(إسماعيل محمد ذياب، 2001 ، ص 240)

وقد وضع هارولد لاسويل منذ حوالي 50 عاما صيغة سؤال محوري يضم عناصر عملية الاتصال ويلخصها من وجهة نظر تحليلية مؤداه : من يقول؟ (ماذا؟) (لمن؟) و(كيف؟) و(لماذا؟).

وإذا حاولنا تحليل هذا السؤال المحوري نجد أننا أمام عناصر الاتصال، ومهما تنوعت عمليات الاتصال وتعددت أساليبها فإنها لا تتم إلا إذا توفر لها جميع هذه العناصر وهي:

من؟ (المرسل)، ماذا؟ (محتوى الرسالة)، لمن؟ (المستقبل)، كيف؟ (قناة أو وسيلة الاتصال)، لماذا؟ (تحليل الآثار أو النتائج لعملية الاتصال وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة). (السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود المهدي، 2004، ص44

### المحاضرة الرابعة :

#### أ - المرسل (المصدر) :

يتمثل في شخص المرابي باعتباره مرسلًا ومسؤولًا عن إرسال وتوجيه الرسالة التربوية وباعتباره الموجه والمكلف بتهيئة المناخ والظروف الملائمة لتوصيلها سواء كانت (مقررات، مناهج دراسية، محاضرات تعليمية، إرشادات تقوم على أسس تربوية أو خبرات عملية...)

#### ب - المرسل إليه (المستقبل) :

تتضمن دائرة الاتصال باستقبال الطرف الآخر للمعلومات ويقصد بذلك مجموعة الأفراد المعنيين بالرسالة التربوية الموجهة، والمستفيدين منها وهم المتعلمين، وعليه يعتبر المستقبل "مصعب ومقصد عملية الاتصال وهو أيضا الشخص الذي يرغب في إثارة سلوكه أو دوافعه أو اتجاهاته بمنظور محدد". فالمرسل هو الجهة أو الشخص الذي توجه إليه الرسالة ويقوم بفك رموزها ليصل إلى محتوياتها، إذ تصل الرسالة إلى المستقبل بصورة رمزية فيبدأ بترجمتها ليفهمها. فالمرسل إليه هو الهدف من عملية الاتصال وبدعم توافر طرفي الإرسال (مرسل/مستقبل) لا يمكن أن يتم اتصال، كما أن الاتصال لا يتم بوجود طرف واحد فقط.

#### ج - الرسالة التربوية:

الرسالة المقصودة هنا هي مجموعة الأفكار والمفاهيم أو المهارات أو القيم أو الاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها لمن هم في حاجة إليها من الأفراد .

فالرسالة هي العملية التي يقوم بها المرسل والتي يستخدمها لتحويل الفكرة أو المعلومة إلى لغة أو رسالة إلى غيره بعد صياغتها في لغة مفهومة إلى المرسل إليه، وتتضمن ما يرغب المرسل إيصاله وتنطوي الرسالة التربوية على مجموعة المعارف والمعلومات والخبرات التعليمية والتربوية المراد توصيلها ونقلها إلى جمهور المستقبلين لها بقصد تفهمها

وتمثلها وتختلف في قيمتها وفي مستواها وفي انطباعاتها وفقا للأهداف التربوية ونوعية مضامين الرسالة. وحسب هذه الدراسة فالرسالة التربوية هي مجموعة الحقائق العلمية التي يقدمها المعلم لمتعلميه.

وبمعنى آخر فالرسالة هي ترجمة لما يرغب في توصيله إلى المستقبل من خبرات ومعارف ومهارات وحقائق وقيم وعادات واتجاهات في شكل لفظي أو مكتوب أو مرسوم أو صور أو حركات أو تعبيرات أو إشارات تتناسب ومضمون الرسالة وهدفها.

والرسالة ثلاث ( 03 ) عناصر هي: الرموز / المضمون / الأسلوب.

وتكتسب الرسالة الصفية الاستقلالية بعد أن تخرج من مصدرها) المرسل (إلى متلقيها (المستقبل ) وتعرف الرسالة على أنها" مجموعة من الرموز المرتبة التي لا يتضح معناها إلا من نوع السلوك الذي يمارسه المستقبل." ( محمد محمود الحيلة، 2003 ، ص80 )

#### د - الوسائل والطرائق التربوية (قناة الاتصال):

هي الأداة التي تستخدم لنقل الرسالة ويقصد بها الطرق التي يستخدمها أو يلجأ إليها المعلم أو الهيئة أو المؤسسة القائمة على صوغ الرسالة التربوية والعمل على توصيلها.

إن قناة الاتصال (الوسيلة) أساسية في أي عملية اتصال فهي التي تحمل الرسالة لتصل إلى المستقبل عن طريق حواسه ثم يحلل رموزها ويفهمها بعد أن يفسرها.

فالرمز أو الشكل أو اللغة تعتبر وسائل يستعملها المرسل ليعبر بها عن رسالته التي يرغب في توجيهها إلى المستقبل، فالأفكار والمهارات لا تنقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها، وهناك العديد من الوسائل التي يمكن أن يستعملها المرسل في نقل رسالته، وقد تكون هذه الوسائل لفظية سواء منها المنطوقة مثل : المحاضرة والمناقشة والندوة، أو المكتوبة مثل :الكتب والمذكرات والتقارير، قد تكون الوسائل غير لفظية: الصور والرسوم التوضيحية. وكلما تعددت هذه الوسائل أتاحت الفرصة للمرسل أن يتخير من بينها الوسيلة التي تتناسب مع الرسالة ومع المستقبل الذي توجه الرسالة إليه.(السيد عبد الحميد عطية ومحمد محمود . المهدي، 2004، ص35 )

وبالتالي هناك علاقة وطيدة بين الوسيلة وقد ارت المتعلمين، فبعضهم يتعلم بشكل أفضل عن طريق الخبرة المرئية وبعضهم عن طريق الوسائل السمعية وآخرون عن طريق الممارسة الفعلية المباشرة وتختلف قنوات الاتصال (الوسائل) حسب الأهداف المرجو تحقيقها (معارف، مهارات واتجاهات وقيم).

#### ه - الأثر أو الاستجابة أو التغذية الراجعة (Feed-Back):

هي العملية التي تحدث عندما يستجيب المرسل إليه للرسالة وبها يتمكن المرسل من الإحاطة علما بأن رسالته أحدثت الاستجابة المطلوبة.

فالرجع هو الإجابة التي يجيب بها المستقبل على الرسالة التي يتلقاها من المصدر فعن طريق هذا الرجوع يستطيع المرسل أن يفهم ما إذا كان المستقبل قد تلقى الرسالة أصلا أم لا، وأن يفهم الطريقة التي استقبلت بها الرسالة وما فهم من محتواها ويمكنه أن يتنبأ بالأثر الذي أحدثته الرسالة في المستقبل.

والتغذية العكسية تسمى أحيانا رجع الصدى أو رد الفعل أو الاستجابة. والاستجابة لها أهمية كبيرة في عملية الاتصال تماثل أهمية المرسل والمستقبل والوسيلة، وقد أشار **كولمان ومارش** إلى أن: "الاستجابة على درجة عالية من الأهمية الاتصالية فالمرسل والمضمون والوسيلة والمستقبل هم جميعا حلقات متصلة في سلسلة واحدة، وتتهار عملية الاتصال كلها إذا اعترت هذه السلسلة نقطة ضعف معينة في أي حلقة من حلقاتها الخمس". فالأثر هو الناتج النهائي للعملية الاتصالية، ويتمثل في رد فعل المستقبل (المتعلم) على الرسالة (المحتوى التربوي) التي تلقاها من المرسل (المعلم) ، والتأثير الذي تركه فيه، والمقصود بالأثر في علاقة المعلم بالمتعلم هو ما يكتسبه المعلم من خبرات ومعارف وما يحصده من تحصيل دراسي .

## المحاضرة الخامسة

### - أهمية الاتصال التربوي:

يلعب الاتصال التربوي داخل غرفة الصف أهمية بالغة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم، وتعد القدرة على تحقيق الاتصال بفاعلية من أكثر المهارات لأي فرد، فلا يمكن تحقيق شيء بدون اتصال جيد بالآخرين، وتتلخص أهمية الاتصال التربوي في النقاط الآتية:

\* يمكن للاتصال فتح مجال للاحتكاك بين المعلم والمتعلم وفتح الفرصة للتفكير والإطلاع والحوار وتبادل المعلومات، مما يفسح المجال لاكتساب معلومات متنوعة.

\* يتيح الاتصال الفرصة للتعرف على آراء الآخرين وأفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفين (معلم/متعلم) أو أكثر(معلم/متعلمين).

\* كما أن الاتصال يفسح لكل فرد المجال للمشاركة في الحوار والنقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة في المجتمع.

\* يساعد الاتصال التربوي على نقل وتبادل الخبرات والثقافات بين المعلم والمتعلم.

\* أنها الوسيلة الأساسية لإنجاز أهداف الدرس، وبالتالي إنجاز جميع العملية التربوية في الثانوية.

وتتوقف هذه المهارة على نجاح المعلم في ممارسته لدوره، حيث يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركة داخل القسم، وذلك لأن المعلومات التي يقدمها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول.

\* يساعد الاتصال التربوي على تنمية روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل الفصل الدراسي، ويعتمد نجاح هذه العملية على مدى توافر أسس المشاركة والتواصل التي تقوم على تضافر جميع الجهود من أجل تحقيق الأهداف (إسماعيل محمد ذياب، 2001 ، ص254 )

\* كما يساعد الاتصال التربوي على التعرف على الأوضاع التعليمية الراهنة والمشكلات المختلفة التي يواجهها المتعلمون على اختلاف مستوياتهم وأوضاعهم النفسية والاجتماعية وجوانب القصور في العملية التعليمية ومناقشتها ومحاولة إيجاد أنسب الحلول لها للارتقاء بالعملية التربوية.



وعملية الاتصال التربوي تعد بمثابة أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية داخل حجرة الدراسة مع بعضها، ويعتبر الاتصال الفعال وسيلة أساسية في تحسين الأداء، والتبادل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم وتعمل أيضا على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بينهم.

و أخيرا إن مهارة الاتصال مهارة إنسانية، فهي احترام للإنسان وقيمه وتفكيره ومشاعره، ومن خلالها يتم مواجهة احتياجاتهم الأساسية.

#### - أهداف عملية الاتصال التربوي:

إن الغرض الأساسي من عملية الاتصال التربوي هو إحداث تغيير في البيئة أو في الآخرين، فالمرسل يقصد من إرساله التأثير في مستقبل معين (محدد)، لذلك يجب التمييز بين مستقبل مقصود وآخر غير مقصود في عملية الاتصال.

إذ يجب أن تصل الرسالة إلى الطرف المقصود وليس غيره حتى تؤدي الرسالة غرضها، فالغرض والاتصال لا ينفصلان، فكل اتصال له غرض ألا وهو الحصول على استجابة معينة من شخص معين، أو مجموعة من الأشخاص فقد لا يستجيب المستقبل بالشكل الذي يقصده المرسل.

وتهدف أيضا إلى إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل. وتهدف إلى أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الآخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم . ( محمد محمود الحيلة، 2003 ، ص72 )

كما تهدف عملية الاتصال التربوي إلى تربية النشء وإعدادهم ثقافيا وتربويا للقيام بالدور الإيجابي في المجتمع، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات الضرورية ليصبح المتعلم قادرا على الإنتاج.

-رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين عبر الوسائل المختلفة (المطبوعات، التسجيلات المرئية والصوتية...الخ

-معالجة الكثير من المشكلات التربوية ومشكلات التعلم.